ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى فاخذت ابنه الاكبر
وجاء ذيب فاخذ الاصغر فبقي فريد الخامر مركب اخرى
فركبه وتقدم فاصبحت من القوم فلما مرت السفينة في
البحر وكدت فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والا لم
يحصل وقوف السفينة ما زاده من غير ريح ولا
سبب ظاهر فاقرعوا لمن خرج سهمه نغرقه فلا
تغرق الواحد خير من غرق الواحد الكل فاقترعوا
فخرجت القرعة على يونس فلذلك قوله تعالى
فساهم اي قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
اي المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه اي
ابتلعه الحوت وهو مليم اي اتى بما يلام عليه
من ذهابه الى البحر وركوبه الى السفينة بلا اذن
من ربه وقيل مليم نفسه قوله انه كان من
المسبحين اي الذاكرين قبل ذلك وكان عليه
السلام كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين
وقال وهب من العابدين وقال الحسن ما كانت
له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا
قال الضحاك شكر الله تعالى له طاعته القديمة
اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة فان يونس
كان عبدا صالحا ذاكر الله تعالى فلما وقع في الشدة
في بطن الحوت شكر الله تعالى له على ذلك وقال

سعيد

سعيد بن جبير قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون الى صار
بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة وهو حي او ميت
وفي ذلك حث على اكثار الذكر وتعظيم شانه ومن
اقبل عليه في السراء اجابه في الضراء فنبذناه
اي القيناه من بطن الحوت فاضاف النبذ الى نفسه
سبحانه مع ان النبذ انما حصل بفعل الحوت فهو
يدل على ان فعل العبد مخلوق لله تعالى بالعراء اي
بوجه الارض وقال السدي بالساحل والعراء الارض
الخالية من الشجر والنبات روي ان الحوت صا
سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس فيه يونس
ويسبح الله تعالى حتى انتهى الى الارض فلفظه
تنبيه اختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت
فقال الحسن لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطن
الحوت وقال بعضهم التقمها بكرة ولفظه عشية
وقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطا
سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقيل
شهرا وقيل اربعين يوما قال الرازي ولا ادري
باي دليل عينوا هذه المقادير وروي ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سبح يونس في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه

Copyright © King Saud University